Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلامه ، وتنكيسي أعلامه[1] ؛ والنّاقض لا يكون شارحًا ، كالسّانخ[2] لا يكون بارحًا . وليس من أصحابنا المعتزلة من شرح كتابًا من كتب المخالفين .

فاحتججت عليّ بأبي الحسين[3] وقلت : «إنّه نقض كلام أرسطو في

---

1 لعلّه يومىء إلى نقده آراء الرّازي في شعره وفي كتابيه : **نقض المحصّل ونقض المحصول** ، كما تقدّم . (راجع مقدّمة التّحقيق : ص 36 وما بعدها) .

2 في الأصل : كالسّانج (بالجيم المعجمة) ، من سنج الشّيء إذا لطخه بلون غير لونه ؛ وهذا ليس بملائم هنا . أما السّانخ (المبارك) فهو ضدّ البارح (المشؤوم) ، ومنه المثل : «من لي بالسّانخ بعد البارح» . وهو مثل يضرب لرجل أساء فيقال بعد ذلك : «إنّه سيحسن» . فابن أبي الحديد يعني بهذا : أنّه لا يمكنه أن يكون مادحًا بعد أن كان قادحًا. (راجع : ابن منظور ، لسان العرب ، مادّة برح وسنح : 411/2 و491 ؛ والزّبيدي ، تاج العروس : 122/2–123 و167) .

3 يشير – بلا ريب – إلى أبي الحسين محمّد بن علي بن أبي الطّيّب البصري (ت 436هـ/ 1044م) . وهو أحد كبار شيوخ المعتزلة البغداديين في عصره . وقد سخّر العديد من كتاباته لتوضيح وتعميق الاعتزال ، وللذّود عن المعتزلة ، ودفع التّهم التي ما انفكّ خصومهم يوجّهونها لهم ؛ من ذلك كتابه الشّهير «المعتمد في أصول الفقه» ، و«شرح الأصول الخمسة» ، و«نقض الشّافي في الإمامة» للشّريف المرتضى ، كما قام بشرح ونقض بعض مؤلّفات أرسطو ؛ نخصّ بالذّكر منها : «شرح أسماء الطّبيعي» . ولعلّ ابن أبي الحديد ، بإشارته تلك ، يومىء إلى هذا الكتاب .

(انظر ترجمة أبي الحسين البصري في : ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة : 89/1 ؛ ابن الأثير ، الكامل : 526/9 ؛ ابن تغري بردي ، النّجوم الزّاهرة : 38/5 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم : 126/8–128 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان : 298/5 ؛ ابن خلّكان ، وفيات الأعيان : 271/4 ؛ ابن خلدون ، المقدّمة : 455 ؛ ابن العماد ، شذرات الذّهب : 259/3 ؛ ابن القفطي ، تاريخ الحكماء : 293 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : 53/12–54 ؛ ابن المرتضى ، طبقات المعتزلة : 119 ؛ أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر : 167/2–168 ؛ البغدادي الخطيب ، تاريخ بغداد : 100/3 ؛ البغدادي إسماعيل ، هديّة العارفين : 69/2 ؛ حميد الله ، مقدّمة المعتمد : 22/1–25 ؛